



مقرر علوم القرآن في بعض الجامعات العربية دراسة وصفية تحليلية

إعداد

د. سعود فهد سعود العجمي
الأستاذ المشارك بقسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

SUOOD.ALAJMI@ku.edu.kw

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى رصد وتقييم المقررات الدراسية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه في بعض الجامعات العربية، وذلك من خلال استقراء واقعها الحالي، والنظر في نقاط الاتفاق والاختلاف بينها، ورصد الملاحظات الموضوعية والمنهجية والفنية، ومحاولة تطبيق المعايير العامة والضوابط المنهجية، والاستفادة من الدراسات الحديثة في تطوير هذه المناهج، وقد رصدت الدراسة أربعة نماذج من جامعات دراسية دولية متقاربة في النظام الدراسي الفصلي من خلال مرحلة البكالوريوس، وحتى تكون الدراسة قريبة من الدقة فقد اقتصر على مقرر واحد وهو "علوم القرآن" أمثودجاً لفكرة الدراسة، ومن ثمّ كانت المقارنة بين هذه الجامعات الأربعة في تدريس المقرر من حيث العنوان والكتاب والموضوعات والمدة الزمنية وأهم المزايا، وقد حاولت بيان مواطن الاتفاق والاختلاف بين هذه المناهج بياناً وصفيّاً إحصائياً، وخُتم البحث ببيان أمرين: **الأول:** أثر المعايير الحديثة - كالأولوية التعليمية والمهارية - في تطوير المقررات الدراسية المتمثلة في مقرر "علوم القرآن"، ومحاولة تضيق الفجوة الواقعة بين تلك المقررات وبعض هذه المعايير الحديثة. **والثاني:** أبرز الاستدراكات الواقعة على المقررات الدراسية محل الدراسة على الجانب المنهجي والتأصيلي. ثم ختاماً ببيان أهم المقترحات المعينة على معالجة الإشكاليات الواردة في الدراسة.

المنهج المتبع: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الناقص، والوصفي التحليلي، والمنهج المقارن والإحصائي.

الكلمات المفتاحية: (مقرر - علوم - القرآن - الجامعات - العربية - معايير - الترتيب - المعاصرة).

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وعلمنا الحكمة والقرآن، ومن علينا ببعثة خير الأنام، محمد بن عبد الله خير من صلى وصام، وتعبّد الله وقام، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام، ومن تبعهم بإحسان ما تتابعت الدهور والأعوام.
أمّا بعد:

إن خير ما شُغلت به الأنفس، وعمّرت به الأوقات، وتعاظمت به الجهود، هو معايشة كتاب الله تعالى: قراءةً وتدبراً، وحفظاً وفهماً، حتى صار أهله هم الصفوة أهل التقدير والتبجيل، فحازوا به خيري الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝﴾ [سورة الإسراء: ٩].

وقد كان من جملة ما يتصل بذلك الاشتغال بالعلوم المتعلقة به، توضيحاً وتقويماً، ولا ريب أن العناية بالمقررات التي موضوعها كلام الله تعالى: لها أوفر الحظ والنصيب، من الفضل والأجر الكبير؛ ولذلك تسابقت النفوس في الوصول إلى تلك المقاصد العظيمة، رجاء نيل فضل الله ورضوانه، ونسأله تعالى أن يهدي النفوس، ويصلح المقصود، ويبارك في المسعى ويكمل بالسداد الجهود.

وقد جاء هذا البحث محاولاً تلبية الحاجة إلى دراسة المقررات الدراسية، والكشف عن مكنونها، والوقوف على أهم مزاياها وملاحظاتهما، من خلال استعمال الجداول البيانية والإحصائية، ومدى إمكانية تطويرها وفق رؤية حديثة، ومستفادة من دراسات بُنيت على الاستبانات الإحصائية. وقد تناولت الدراسة مقرر علوم القرآن بين أربع جامعات دولية عربية متنوعة كنموذج يصلح للدراسة والمقارنة.

● مشكلة الدراسة وأسئلتها:-

تتحدث الدراسة عن حال المقررات الدراسية المتعلقة بكتاب الله بين الواقع والمأمول، وصفاً وتحليلاً، وتدور مشكلة الدراسة حول حاجة كثير من مقررات علوم القرآن في المرحلة الجامعية للمراجعة والتقويم وفق معايير علمية واضحة، إضافة إلى وجود فروقات بين مضامين عدد من مقررات علوم القرآن مما يستدعي إعادة النظر في تلك المضامين، وبيانها كالتالي:-

* التساؤلات التي تقوم عليها الدراسة:

١- ما واقع المقررات الدراسية المتعلقة بكتاب الله تعالى: المتمثلة في أهم مقرراتها - وهو

مقرر علوم القرآن- في الجامعات المختلفة؟

٢- ما نقاط الاتفاق والاختلاف وحقيقته بين الجامعات المختلفة في تدريس وتوصيف

هذه المقررات؟

٣- ما الأولويات والمقترحات التي من شأنها أن تسهم في الارتقاء بهذه المقررات الدراسية

(مقرر علوم القرآن أنموذجاً) وفق ما يتناسب مع العصر الحديث؟

● أهمية الدراسة:

لقد حظي القرآن الكريم باهتمام بالغ من علماء كل عصر، وانبروا لتقديمه لأهل زمانهم وفق وسائل وطرق فرضتها عليهم معطيات هذا الزمان، ولما كان لكل زمن معطياته، فالوسائل والمناهج والطرق تختلف تبعاً لاختلاف هذه المعطيات المتغيرة، وبيان هذه الأهمية يتمثل في الآتي:

الأهمية في الدراسة تدور حول:

١- شدة تعلق هذه العلوم بكتاب الله وخدمته يعطيها أهمية بالغة، ومختلفة عن غيرها.

٢- الاطلاع على مناهج المقررات الدراسية يرشد الناظر إلى معرفة أساليب التفكير ووسائل

التعامل مع المقررات الدراسية لدى الجامعات المختلفة، ومن شأنه أن يسهم في

الاستفادة منها، وفتح الآفاق في رقيها وتطويرها بين بعضها البعض.

٣- محاولة الاستفادة من العلوم المتعلقة والأولويات الحديثة يساعد في تضيق الفجوة الواقعة

في كثير من المقررات القرآنية تعليمياً ومهارياً.

٤- الحاجة العصرية، وطبيعة التغيير الفكري للفئات المستهدفة تدعو إلى دوام المراجعة

والتطوير لهذه المقررات للوصول إلى الأهداف المرجوة لفهم القرآن؛ حتى تبرز خصوصية

هذا القرآن الكريم وإعجازه.

● أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة هذه المقررات الدراسية وطبيعتها، ثم محاولة الارتقاء بها وتطويرها.

وهي على النحو الآتي:

- ١- بيان واقع المقررات الدراسية في الجامعات المختلفة.
- ٢- الوقوف على نوعية الاتفاق والاختلاف في تدريس هذه المقررات بين الجامعات.
- ٣- تحقيق الأولويات والمقترحات المنهجية والحديثة في سبيل الرقي بهذه المقررات الدراسية.

● الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تصف المقررات أو تعالج مشاكلها، سواء كانت شرعية أو غير شرعية، بيد أن بعض المقررات لها طبيعة خاصة ومميزات مستقلة مختلفة عن غيرها، ومن ذلك: المقررات المتعلقة بالدراسات القرآنية، ولم يجد الباحث -وفق وسائل البحث الحديثة كالشبكة العنكبوتية أو دار المنظومة- ما يدور حول هذا المقصد، أو حتى يتعلق بدراسة هذا المقرر (علوم القرآن) إلا الدراسات التالية:

- الدراسة الأولى: الدهيشي، عمر بن عبد العزيز، دراسة تقييمية لمقرر علوم القرآن في الجامعات السعودية، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: جامعة الملك سعود - الرياض، بحث منشور، ٢٠١٣ م.

وصف الدراسة السابقة:

بالاطلاع على هذا البحث تبين للباحث أن هذا الموضوع يدور حول أمرين: الأول: وَضَعَ الباحث معايير بنائية ارتسمها في بحثه ثم قام بتطبيقها على هذه الجامعات، والاحتكام إليها، الثاني: وَضَعَ الباحث خطة مقترحة في عدد مقررات علوم القرآن وموضوعاتها على ٣ مقررات.

التعليق على الدراسة:

بذل الباحث جهداً في تقويم هذا المقرر، ووفقاً لما جاء من الوصف السابق فإن بين الباحثين ثمة مواطن للاشتراك النسبي، والافتراق، وفق الآتي:

فمن جملة مواطن الاشتراك:

موضوع الدراسة: فالدرستان تناولتا: دراسة مقرر علوم القرآن من حيث الموضوع العام.

حدود الدراسة: تشابحت الدرستان في وجود مقارنة بين عدة جامعات.

طريقة العرض: اشتملت الدرستان على طريقة نظام الوصف الجدولي.

بعض المعايير: استخدم الباحثان بعض المعايير المشتركة نسبياً.

ومن جملة مواطن الافتراق:

- الدراسة الحالية تدرس هذه المقررات من حيث واقعها ووصفها بخلاف الدراسة

السابقة التي قام الباحث فيها بتطبيق المعايير البنائية وفق رأيه العلمي والمنهجي.

- أن تناول في هاتين الدرستين مختلف من حيث الطريقة والعرض والترتيب،

فالدراسة السابقة عالجت الموضوع بصورة بنائية معرفية وفق رسم جداول موزعة في

أغلب البحث، بيد أنّ الدراسة الحالية أردفت الجداول وأيضاً الرسم البياني في

دراسة عناصر المقررات الدراسية، كما أنها اعتمدت طريقة التعبير التحليلي الكتابي

في هذه المقررات، كما أن ترتيب البحث في الدراسة جاء مرتباً وفق الترتيب

المنهجي البحثي الشائع في دراسة الأبحاث الشرعية من خلال بيان المفاهيم ثم

الوصف ثم التحليل والمقارنة ثم المعالجة، تعبيراً ورسمياً.

- أن الحدود بين الدرستين مختلفة، فالدراسة السابقة تناولت جامعات محلية ذات

نظام مشترك أو متقارب بحكم التقارب الجغرافي والمهني، بخلاف هذه الدراسة التي

قارنت بين جامعات دولية متنوعة.

- أن الدراسة الحالية قامت ابتداءً بوصف مقرر كل جامعة على حدة وصفاً دقيقاً

وفق ما جاء في خطة الجامعة وتقويمها، ثم القيام بمقارنة هذه العناصر بين

الجامعات تحليلياً وبيانياً، أما الدراسة السابقة فقد اعتمدت بشكل أكبر على

- نظام التعبير الجدولي، وقد خلت من بعض عناصر وصف هذه الدراسة ومقارنتها، مثل: عنوان المقرر، وكتاب المقرر، وعدد موضوعات المقرر، والمدة الزمنية لكل مقرر من حيث عدد الساعات والمحاضرات خلال الفصل الدراسي وفقاً لمقابلة الخطة بالتقويم الدراسي، إلا ما قد يأتي من بعضها على سبيل الملاحظات العامة دون إسهاب وتفصيل.
- الدراسة الحالية قامت على إظهار أهم وأبرز مزايا كل جامعة من الجامعات في تدريس هذا المقرر، بخلاف الدراسة السابقة.
 - الدراسة الحالية قامت على بيان أسباب الخلاف المتعددة بين هذه الجامعات في تدريس هذا المقرر.
 - الدراسة الحالية قامت ببيان الموضوعات المشتركة والمفترقة من حيث الموضوع والعدد والنسبة معاً.
 - قامت هذه الدراسة ببيان أهم المعايير المعينة على تطوير المقررات الدراسية من خلال ذكر ثلاثة معايير مركزة، مع التمثيل لكل معيار من هذه المعايير، وفق الآتي:
 - **معرفةً:** من خلال نوعية المادة العلمية، ونوعية المتلقي، وطبيعة الكتاب المقرر، وطرق العرض والتحليل، وحسن التعامل مع المصادر الأصلية، وختمت ببيان أهمية السعي الدائم في تطوير هذه المقررات بين حذف أو إضافة أو استبدال.
 - **تعليمياً:** فابتدأت الدراسة هنا بالحديث عن أهمية الاستفادة من المتخصصين في هذا المعيار من قبل أصحاب المجال التعليمي التطويري، والاستفادة منهم، مع بيان أهمية استعمال هذا المعيار في المقررات الدراسية، كما أبرزت الحديث عن أثر طرق العرض والترتيب في إتقان المادة العلمية واستيعابها، وختمت بالحديث عن أثر التدرج السُّلَمي في التعليم.
 - **مهارياً:** حاولت تسليط الضوء على أهمية توفير البيئة العلمية المناسبة في الدرس القرآني، من خلال استخدام وسائل مهارية حديثة متنوعة. تكنولوجيا أو تربوية

أخرى، وختمت بالحديث عن الحرج والمهابة التي قد يستشعرها بعض المتخصصين في تطبيق بعض هذه المعايير على الدراسات القرآنية.

- الدراسة الثانية: زمرد، فريدة، بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن بين الشروط العلمية والمقتضيات التعليمية (البيداغوجية)، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: جامعة الملك سعود - الرياض، بحث منشور، ٢٠١٥م.

وصف الدراسة:

الدراسة قامت على محاولة عرض أهم الشروط العلمية، والمقتضيات التعليمية، والمتطلبات التي يجب مراعاتها في بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن، وفق رؤية الباحثة.

التعليق على الدراسة:

تناولت الدراسة عدداً من المعايير العلمية والتعليمية في بناء المقررات الدراسية، وهي صالحة لكافة المقررات الدراسية، وقد أجادت الباحثة وأفادت، إلا أن هذه الدراسة جاءت عامة دون تحديد مناهج محددة أو جامعات على وجه التوصيف والمقارنة؛ لمعرفة نسب الجامعات التي تخضع مقرراتها لهذه المعايير والشروط والمتطلبات، والإحصائيات المقارنة، كما أن الباحثة لم تبرز بعض الأولويات كالأولوية المهارية إلا بالإشارة السريعة.

• منهج البحث:-

سلك الباحث في هذه الدراسة عدة مناهج في محاولة الوصول إلى أفضل الطرق في فهم هذه المقررات وتطويرها ما أمكن، وبيان ذلك وفق الآتي:

أولاً: المنهج الاستقرائي الناقص، والمنهج الوصفي التحليلي: من خلال استقراء وبيان توصيفات هذه المقررات، ووصفها وفق ما اشتملت عليه الخطط الدراسية، والتقويمات في كل جامعة نموذج الدراسة، وتحليلها تحليلاً دقيقاً.

ثانياً: المنهج المقارن: وذلك بمقارنة هذه المقررات والتوصيفات بين الجامعات المختلفة.

ثالثاً: المنهج الإحصائي: من خلال النظر في مواطن الاتفاق والافتراق بين هذه المقررات بصورة إحصائية بيانية.

● حدود الدراسة:

نظراً لوجود صعوبات يواجهها الباحث في أي دراسة علمية، فإن ذلك يتطلب منه أحياناً وضع بعض الحدود على سبيل الدقة، وذلك يعود إلى أسباب متعددة، من أبرزها: عدم وجود مساحة بحثية كافية للدراسة والتعبير البحثي وفق مقتضيات البحث العلمي المعاصر الذي يراعي عدد الصفحات أو الكلمات، ومن عدم توفر الجهد الكافي الذي قد يواجهه الباحث في الوصول إلى ما يروم إليه، فيضيع منه الجهد، وينتهي عليه الزمان، دون وصول للغاية المرجوة، وغيرها من الأسباب الأخرى، ولكل منها نصيب في أهمية وضع حدود لهذه الدراسة، وهي وفق الآتي:

- وقفت هذه الدراسة على أربع جامعات دولية عربية متنوعة، ذات نظام دراسي متقارب، كأمودج تطبيقي لدراسة هذه المقررات الدراسية وهي:

(جامعة الكويت، جامعة الملك سعود، جامعة قطر، الجامعة الأردنية)

ومن المتعذر دراسة جميع مناهج الجامعات الدراسية، لاسيما ذات النظام المختلف، مثل: جامعات جمهورية مصر وغيرها، ففي أغلبها نظام دراسي سنوي أو مختلط بين السنوي والفصلي، بخلاف الجامعات التي جاء ذكرها في هذه الدراسة، كما أن بعض الجامعات قد لا يتسنى للباحث الوصول إلى توصيفها وخططها، ومع ذلك كله فإن مقصود الباحث محاولة وصف شيء من حال الدراسات القرآنية ومقارنتها والنظر في إمكانية معالجتها، وفق اختيار شبه عشوائي، وليس من باب التصنيف الجامعي، كما أن الباحث قام بترتيب الجامعات الواردة في هذه الدراسة وفق تأريخ تأسيسها.

وبالبحث حتى يتيسر له المقارنة الكافية بين هذه الجامعات فقد ارتأى تحديد مسار مرحلة البكالوريوس في دراسة هذه المقررات، دون الدراسات العليا، كما أنه حاول تسليط الضوء على أهم زوايا التوصيف المقرر في الجامعات، من حيث العنوان والكتاب المقرر والموضوعات والمدة الزمنية في تدريس المقرر ثم ختاماً ببيان أهم المزايا المستتبطة، ويتعذر على

الباحث دراسة الجوانب الأخرى كأهداف المقرر وغير ذلك؛ لتعذر المساحة، وكما قيل: "يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق" (١).

● **خطة البحث:-** يتكون هذا البحث من مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث: وبيانه على النحو الآتي:

- **المبحث التمهيدي: مفهوم علوم القرآن، وفيه مطالب:**
 - **المطلب الأول:** مفهوم علوم القرآن، مفردًا.
 - **المطلب الثاني:** مفهوم علوم القرآن، مركبًا.
 - **المبحث الأول: مقررات علوم القرآن في الجامعات، وفيه مطالب:**
 - **المطلب الأول:** مقرر علوم القرآن في جامعة الملك سعود.
 - **المطلب الثاني:** مقرر علوم القرآن في الجامعة الأردنية.
 - **المطلب الثالث:** مقرر علوم القرآن في جامعة الكويت.
 - **المطلب الرابع:** مقرر علوم القرآن في جامعة قطر.
 - **المبحث الثاني: المقارنة بين مناهج مقرر علوم القرآن في الجامعات، وفيه مطالب:**
 - **المطلب الأول:** من حيث عنوان المقرر.
 - **المطلب الثاني:** من حيث الكتاب المقرر.
 - **المطلب الثالث:** من حيث موضوعات المقرر.
 - **المطلب الرابع:** من حيث المدة الزمنية لتدريس المقرر.
 - **المبحث الثالث: الأولويات والاستدراكات والمقترحات في مقرر علوم القرآن، وفيه مطالب:**
 - **المطلب الأول:** الأولوية التعليمية، والمهارية.
 - **المطلب الثاني:** الاستدراكات، والمقترحات.
- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.**



(١) البيان والتبيين، الجاحظ (١/١٨٠).

المبحث التمهيدي: مفهوم علوم القرآن، مفرداً ومركباً

الحديث عن المقررات القرآنية يمتد من فهم معناها حتى يتضح تصورهما، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، لا سيما أنَّ لبعض المفاهيم حدوداً تؤثر على دراسة وتناول الفكرة، بحسب طبيعة الدراسة، ويأتي هذا المبحث تذكيراً للقارئ الكريم بهذه المفاهيم، فضلاً عما تقتضيه طبيعة الأبحاث العلمية من توطئة لموضوعاتها.

المطلب الأول: مفهوم علوم القرآن، مفرداً:

المفاهيم بصورة عامة تنقسم قسمين: مفاهيم مفردة كحال المفهوم الذي معنا هنا، ومفاهيم مركبة وهي التي تتكون من أكثر من كلمة. مثل مفهوم "علوم القرآن"، والمفاهيم المركبة تحتاج أولاً إلى بيانها إفراداً ثم تركيباً، كما سيأتي:

أولاً: مفهوم العلوم:

- العلوم لغة: جمع عِلْم، وهو نقيض الجهل، أي: المعرفة والخبرة^(٢).
- والعلم اصطلاحاً هو: معرفة وإدراك الكليات والجزئيات^(٣)، وعرفه المعاصرون بـ: مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، كعلم الفقه وعلم الأصول... الخ^(٤).

ثانياً: مفهوم القرآن:

- القرآن لغة: مصدر قرأ، وهو مهموز، بمعنى: تلاه وتلفظ به^(٥).
- وهو أيضاً مصدر على وزن فُعْلان بالضم، كالغفران والشكران والتكلمان. تقول: قرأته قرءاً وقرأةً وقرأناً بمعنى واحد، أي تلوته تلاوةً، وقد جاء استعمال القرآن بهذا المعنى

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري (٢/٢٥٤)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/١١٠).

(٣) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ص ٨٠). التعريفات، الجرجاني (ص ١٥٥).

(٤) التعريفات الفقهية، البركتي، (ص ١٥١)، المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين،

(٢/٦٢٤).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٩/٢٠٩). تاج العروس، الزبيدي (١/٣٦٣).

المصدري في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۖ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبَعَ قُرْآنَهُ ۖ﴾ [سورة القيامة: ١٧-١٨]، أي: قراءته.

- ثم صار علمًا شخصيًا لذلك الكتاب الكريم. وهذا هو الاستعمال الأغلب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [سورة الإسراء: ٩٠]، ويسمى -أيضًا- الكتاب، ومنه قوله تعالى ﴿الْم ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [سورة البقرة: ١-٢]. **وسر التسمية بالاسمين جميعًا:** أنه روعي في تسميته قرآنًا كونه متلواً بالألسن، كما روعي في تسميته كتابًا كونه مدوناً بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه^(٦).

- والقرآن شرعًا: هو كلام الله المنزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته^(٧).

فاللفظ جنس في التعريف يشمل المفرد والمركب.

وخرج بالمنزل على النبي ﷺ ما لم ينزل أصلاً مثل كلامنا ومثل الحديث النبوي وما نزل على غير النبي ﷺ كالتوراة والإنجيل.

وخرج بالمنقول تواتراً جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة سواء أكانت مشهورة نحو قراءة ابن مسعود (متتابعات)^(٨) عقيب قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [سورة البقرة: ١٩٦]، أم كانت آحادية كقراءة أبي بن كعب لفظة (متتابعات)^(٩) عقيب قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥]. فإن شيئاً

(٦) النبأ العظيم، دراز، (ص ٤١-٤٢).

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، (١ / ٢١).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، عبد الله التركي، (٦٥٢/٨).

(٩) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، الماتريدي (٢/٤٥).

من ذلك لا يسمى قرآنا ولا يأخذ حكمه. وأيضاً خرجت الأحاديث القدسية إذا تواترت بقولهم: المتعبد بتلاوته^(١٠).

- المطلب الثاني: مفهوم علوم القرآن، مركباً.

تعددت عبارات العلماء والباحثين في تعريف علوم القرآن، فمن ذلك:

تعريف الزرقاني: "مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابه وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك"^(١١).

وعرفه أبو شهبه بما يقارب التعريف السابق: "علم ذو مباحث، تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابه وجمعه وقراءته وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه إلى غير ذلك..."^(١٢).

وانتقد بعض الباحثين التعاريف غير المشتملة على عبارات جامعة مانعة لحدودها، كأن تُورد في تعاريفها بعض العبارات المجملة مثل "ونحو ذلك"، "وغير ذلك"^(١٣)، فأثروا التعريف الآتي:

"كل علم انتظمت مسأله في بيان تاريخ القرآن الكريم، أو الإرشاد إلى فهم معانيه، وردّ الشبه والمطاعن عنه"^(١٤).



(١٠) مناهل العرفان، الزرقاني، (١ / ٢١).

(١١) مناهل العرفان، الزرقاني، (١ / ٢٧).

(١٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم، أبوشهبه، (ص ٢٦).

(١٣) ينظر: علوم القرآن مفهوم المصطلح ومراحل التصنيف "دراسة تحليلية"، الغويل، (٢٤١ / ٤٦).

(١٤) المرجع السابق.

المبحث الأول: مقرر علوم القرآن في الجامعات

اهتمت عامة الجامعات بتدريس مقررات علوم القرآن، لا سيما الشرعية منها، وبعضها جاء تدريسها على مستويات متعددة، وعلى مستويات دراسية مختلفة كالبكالوريوس - وفق هذه الدراسة- أو الدراسات العليا من الماجستير أو الدكتوراه، وحاولت هذه الدراسة الوقوف على مناهج بعض الجامعات وطرقها في تناول مثل هذه المقررات الدراسية.

المطلب الأول: مقرر علوم القرآن في جامعة الملك سعود.

أولاً: عنوان المقرر^(١٥).

قامت جامعة الملك سعود في تدريس مقرر علوم القرآن على ثلاثة مستويات:

علوم القرآن ١

علوم القرآن ٢

علوم القرآن ٣

وهذه المقررات الثلاثة يتم توزيعها على عدة مستويات سنوية، بحيث لا يتخرج الطالب منها إلا وقد درّس هذه المقررات دراسةً تدريجيةً مستفيضةً، ويعود لقسم الدراسات القرآنية في برنامج بكالوريوس الدراسات القرآنية في كلية التربية.

ثانياً: كتاب المقرر.

الكتاب الرئيس الذي يتم تدريسه في هذه المقررات الثلاثة هو كتاب: (الإتقان في علوم

القرآن) لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ - رحمه الله - (١٦).

(١٥) توصيف المقرر الدراسي لجامعة الملك سعود: رابط:

هيئة تقويم التعليم والتدريب - البيانات المفتوحة (etec.gov.sa)

(١٦) في أثناء دراسة البحث عدلت جامعة الملك سعود في تدريس هذا المقرر من كتاب

"دراسات في علوم القرآن" لفهد الرومي إلى كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، مع

بقاء بقية التفاصيل كما هي من حيث عنوان المقرر والموضوعات والمدة الزمنية.

ثالثاً: موضوعات المقرر.

يتناول المقرر الأول ستة عشر موضوعاً من موضوعات علوم القرآن، بينما تناول المقرر الثاني ثلاثة عشر موضوعاً، وأما المقرر الثالث فتناول ثلاثة موضوعات فقط، دون وجود تكرار بين هذه الموضوعات، بحيث يدرس الطالب اثنين وثلاثين موضوعاً من موضوعات علوم القرآن، وبيان هذه المقررات وفق موضوعاتها كالتالي:

مقرر علوم القرآن ١	مقرر علوم القرآن ٢	مقرر علوم القرآن ٣
معنى علوم القرآن الكريم	المحكم والمتشابه	الأحرف السبعة
نشأة علوم القرآن الكريم	العام والخاص	رسم المصحف وقواعده (١٧)
فضائل علوم القرآن وخصائصه	المطلق والمقيد	عد الآي
الوحي	المنطوق والمفهوم	
نزول القرآن	المجمل والمبين	
أول وآخر ما نزل	الناسخ والمنسوخ	
أسباب النزول	ترجمة معاني القرآن	
جمع القرآن	الوجوه والنظائر	
ترتيب سور القرآن وآياته	مبهمات القرآن ١٨	

(١٧) قامت الجامعة بتناول موضوع الرسم وقواعده وما يتعلق به على عدة موضوعات:

(مقدمات في علم رسم المصحف، قواعد علم الرسم العثماني، مقدمات في علم ضبط المصحف، علامات الضبط، عمل المطابع الحديثة في ضبط المصاحف).

(١٨) هذا الموضوع مدموج مع ما قبله (جمع القرآن وترتيبه)، وكذا في الأول معنى علوم القرآن الكريم ونشأته، وتم التفريق هنا باعتبار أنها موضوعات جديدة بالاستقلال؛ لأهميتها، ومن باب إبرازها حتى تظهر المقارنة بشكل أدق، فهناك جامعات اعتبرتها مستقلة كالجامعة الأردنية، وجامعة الكويت.

المكي والمدني	تدبر القرآن
قصص القرآن	غريب القرآن
الأمثال في القرآن	إعراب القرآن
القسم في القرآن	المعرب من القرآن
الجدل في القرآن	
المتشابه اللفظي	
المناسبات في القرآن	

رابعاً: المدة الزمنية لتدريس المقرر.

يتم تدريس هذا المقرر على ثلاثة مستويات تدريجية (علوم القرآن ١)، (علوم القرآن ٢)، (علوم القرآن ٣)، بعدد ٢ ساعة دراسية، بمقدار ٢٨ محاضرة تدريجية في الفصل الواحد^(١٩). ولو جمعنا عدد هذه المقررات بموضوعاتها وفق عدد محاضراتها الإجمالية لوجدنا أنها تساوي أربعاً وثمانين ساعة تدريجية.

خامساً: أهم المميزات.

يرى الباحث أن هذا المقرر حوى مميزات متعددة ومتنوعة، ومن ذلك:

- ١- تغطية أغلب موضوعات علوم القرآن وفق استحداث ثلاثة مقررات دراسية بدلاً من مقرر أو مقررين.
- ٢- توزيع تدريس موضوعات هذا العلم على مستويات تدريجية.
- ٣- اختيار كتاب يحتوي جميع موضوعات علوم القرآن الكريم ومضامينها - إلى حد كبير -، وهو ينعكس على المتخصص تأصيلاً وإدراكاً لهذا العلم، بحيث يكاد يجمع له ما يتم تدريسه في المستويات الدراسية بالنسبة للجامعات الأخرى.

(١٩) التقويم الدراسي لجامعة الملك سعود: رابط:

<https://dar.ksu.edu.sa/ar/current>

٤ - اختيار كتاب يتناسب - بشكل ملحوظ - مع حاجيات العصر الحديث من حيث الأسلوب والإجابة على أهم الإشكالات والشبه المعاصرة.

المطلب الثاني: مقرر علوم القرآن في الجامعة الأردنية.

أولاً: عنوان المقرر (٢٠).

عنونت الجامعة الأردنية هذا المقرر بعنوان: "علوم القرآن". وجعلت مرحلة البكالوريوس على مقرر واحد فقط، بواقع ٣ وحدات أو ساعات دراسية، ويعود لقسم أصول الدين في كلية الشريعة. **ثانياً: كتاب المقرر.**

قررت الجامعة الأردنية في تدريس هذا المقرر كتاب "الوجيز في علوم الكتاب العزيز" للأستاذ الدكتور محمد المجالي - وفقه الله -.

ثالثاً: موضوعات المقرر.

يتناول هذا المقرر ستة عشر موضوعاً من موضوعات علوم القرآن في مقرر واحد، وفي فصل دراسي واحد، وبيانها وفق الآتي:

مقرر علوم القرآن
معنى القرآن وفضائله
الوحي
نزول القرآن
أسباب النزول
المكي والمدني
الأحرف السبعة

(٢٠) توصيف المقرر الدراسي للجامعة الأردنية: رابط:

<https://sharia.ju.edu.jo/ar/arabic/home.aspx>

تاريخ القرآن وتطوره
رسم المصحف
القراءات
الناسخ والمنسوخ
المحكم والمتشابه
إعجاز القرآن
علم المناسبات
مقدمات في التفسير
قصص القرآن
أمثال القرآن

رابعاً: المدة الزمنية لتدريس المقرر:

يتم تدريس هذا المقرر على مرحلة تدريسية واحدة، وبمقدار ٣ ساعات دراسية خلال ١٧ أسبوعاً، بمقدار ٥٠ ساعة تدريسية في فصل واحد (٢١).

خامساً: أهم المميزات.

من المزايا التي حققتها الجامعة في تدريس هذا المقرر:

- ١- جمعت أهم الموضوعات في هذا المقرر -حسب رؤيتها-.
- ٢- حاولت أن تغطي موضوعات كثيرة ومتعددة في مقرر وفصل واحد، وبلغ عددها ستة عشر موضوعاً.

(٢١) التقويم الدراسي للجامعة الأردنية: رابط:

https://registration.ju.edu.jo/lists/universitycalendar/all_events.aspx

٣- اختارت كتابًا معاصرًا في تدريس هذا المقرر، من حيث الاختصار الجيد، والأسلوب الواضح السهل.

٤- أن هذا المقرر تم تغطيته على مقدار ثلاث ساعات دراسية، مما يعطي له الوقت الكافي في العرض والدراسة.

المطلب الثالث: مقرر علوم القرآن في جامعة الكويت.

أولاً: عنوان المقرر (٢٢).

جعلت جامعة الكويت مقرر علوم القرآن في مرحلة البكالوريوس على جزئين، الأول (علوم القرآن ١): لعموم طلبة جامعة الكويت، والثاني (علوم القرآن ٢): لطلبة تخصص التفسير، بواقع ٣ وحدات أو ساعات دراسية، ويعود لقسم التفسير والحديث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

ثانياً: كتاب المقرر.

قررت جامعة الكويت في كلا المقررين السابقين: (علوم القرآن ١)، (علوم القرآن ٢) كتاب (دراسات في علوم القرآن) للأستاذ الدكتور فهد الرومي -وفقه الله-، بحيث يتناول كل مقرر منهما جزءًا مختلفًا عن الآخر، فيتم بهما تغطية أغلب موضوعات هذا الكتاب (٢٣).

ثالثاً: موضوعات المقرر.

يتناول المقرر الأول عشرة موضوعات من علوم القرآن، وكذلك المقرر الثاني تناول تسعة موضوعات مختلفة عن الأول، بحيث يدرس الطالب تسعة عشر موضوعًا من موضوعات علوم القرآن، وبيانها وفق الآتي:

-
- (٢٢) توصيف المقرر الدراسي: الصادر من قبل مكتب الاعتماد الأكاديمي: قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م.
- (٢٣) الجامعة بصدد الانتهاء من تأليف كتاب جامعي يتوافق مع توصيف المقرر.

مقرر علوم القرآن ٢	مقرر علوم القرآن ١
المحكم والمتشابه	معنى علوم القرآن الكريم
الناسخ والمنسوخ	نشأة علوم القرآن
المناسبات بين الآيات والصور	الوحي
الأمثال في القرآن الكريم	نزول القرآن
القسم في القرآن	أسباب النزول
الجدل في القرآن الكريم	المكي والمدني
قصص القرآن الكريم	جمع القرآن الكريم
رسم المصحف العثماني	ترتيب سور القرآن وآياته
الأحرف السبعة	أول وآخر ما نزل
	القراءات والقراء

رابعاً: المدة الزمنية لتدريس المقرر:

تقوم جامعة الكويت بتدريس المقرر بواقع ٣ ساعات دراسية أسبوعياً، وفي خلال قرابة خمسة عشر أسبوعاً في الفصل الدراسي، وبواقع إجمالي خمس وأربعين ساعة دراسية للمقرر الواحد. (٢٤)

وعند جمع عدد هذه المقررات بموضوعاتها وفق عدد محاضراتها الإجمالية نجد أنها تساوي تسعين محاضرة تدريسية.

خامساً: أهم المميزات.

يرى الباحث أن هذا المقرر حوى مميزات متعددة ومتنوعة، ومن ذلك:

- ١ - وجود تغطية زمنية مستفيضة في تدريس هذا المقرر التي بلغت إجمالاً تسعين ساعة تدريسية.

(٢٤) التقويم الدراسي لجامعة الكويت: رابط:

<https://cutt.us/TVWEp>

- ٢- تغطية أغلب موضوعات علوم القرآن وفق استحداث مقررين بدلاً من مقرر واحد، مع دراسة مستفيضة لعشرة موضوعات في مقرر واحد فقط بخلاف أغلب الجامعات.
- ٣- اختيار كتاب حوى أغلب موضوعات علوم القرآن الكريم، بأغلب مضامينها، وهو أكثر ما يفيد طلاب التخصص على وجه الخصوص.
- ٤- أن هذا المقرر تم تغطيته على مدار ثلاث ساعات دراسية، مما يعطي له الوقت الكافي في العرض والدراسة والمناقشة.

المطلب الرابع: مقرر علوم القرآن في جامعة قطر.

أولاً: عنوان المقرر^(٢٥).

عُنُونُ المقرر لدى جامعة قطر باسم "علوم القرآن".
وجعلت جامعة قطر مقرر علوم القرآن في مرحلة البكالوريوس على مقرر واحد فقط، بواقع ٣ وحدات أو ساعات دراسية، ويعود لبرنامج القرآن والسنة في كلية الشريعة.

ثانياً: الكتاب المقرر.

المرجع الرئيس الذي يتم تدريسه لدى جامعة قطر هو كتاب: "مباحث في علوم القرآن"، لمناع القطان ت ١٩٩٩ م - رحمه الله -.

ثالثاً: موضوعات المقرر.

يتناول هذا المقرر ستة عشر موضوعاً من موضوعات علوم القرآن في مقرر واحد، وفي فصل دراسي واحد، وبيانها وفق الآتي:

(٢٥) توصيف المقرر الدراسي لجامعة قطر: رابط:

<https://cutt.us/JGaRB>

مقرر علوم القرآن
معنى القرآن الكريم
الوحي
المكي والمدني
نزول القرآن
أسباب النزول
الأحرف السبعة
جمع القرآن وتدوينه
القراءات والقراء
المحكم والمتشابه
الناسخ والمنسوخ
جدل القرآن
أمثال القرآن
أقسام القرآن
قصص القرآن
ترجمة القرآن
التفسير والتأويل
نشأة التفسير وتطوره
شروط المفسر وآدابه
أشهر المفسرين

رابعاً: المدة الزمنية لتدريس المقرر.

يتم تدريس هذا المقرر على مرحلة تدريسية واحدة، بعدد ثلاث ساعات دراسية خلال تسعة عشر أسبوعاً، بمقدار سبع وخمسين ساعة تدريسية في الفصل الواحد (٢٦).

خامساً: أهم المميزات.

من المزايا التي تضمنها هذا المقرر في تدريسه:

- ١- تناول أكثر عدد من المحاضرات في فصل واحد وهي سبع وخمسون ساعة تدريسية.
- ٢- تعرض لموضوعات علوم القرآن الشائعة والأكثر شهرة بين طلاب العلم.
- ٣- استوعب أكبر عدد من الموضوعات، في مقرر واحد وفصل واحد، وبلغ عددها تسعة عشر موضوعاً.
- ٤- اختار كتاباً معروفاً ومختصراً وواضحاً في تدريس هذا المقرر، ولا يخفى هذا الكتاب على أكثر المتخصصين، وهو يتسم بأسلوب واضح، وتقسيم رائع، كما أنه كسب نضجاً معرفياً في غالب مضامينه في حقبة زمنية سابقة؛ إثر شيوع تدريسه في جامعات كثيرة.
- ٥- أن هذا المقرر تم تغطيته بمقدار ثلاث ساعات دراسية، مما يعطي له الوقت الكافي في العرض والدراسة والمناقشة.



(٢٦) التقويم الدراسي لجامعة قطر: رابط:

<https://cutt.us/QlVlb>

المبحث الثاني: المقارنة بين مناهج بعض الجامعات العربية

بعد النظر في المناهج السابقة يتبين للقارئ أنّ ثمة نقاطاً مشتركة بين هذه الجامعات، كلياً أو نسبياً، وثمة نقاطاً أخرى مفترقة، وبيانها وفق الآتي:

المطلب الأول: مواضع الاتفاق:

أولاً: من حيث العنوان.

اتفقت هذه الجامعات في توسيمها المقرر الدراسي بـ "علوم القرآن"، وهو اسم يتطابق فيه العنوان مع مادته العلمية مستوفياً لجميع شروط العناوين من حيث الرصانة والاختصار والاستيعاب والوضوح، وفي حالة تدريس المقرر بنفس الاسم لأكثر من مستوى لكن بمادة علمية مختلفة يأتي الاسم مهوراً بالتدرج الرقمي فيكون "علوم القرآن ٢" و "علوم القرآن ٣"، "وتكون المادة ممتدة" مما يُوحى للناظر بأن هذا الـ "وسم" مما اتفق عليه بين المتخصصين، ولا ينبغي العدول عنه.

وكما هو مبين من خلال الجداول التي عرضناها يتضح أن جامعة الملك سعود وجامعة الكويت ارتأتا عدم الاكتفاء بمرحلة واحدة في تدريس هذا المقرر، وإن اختلفت الموضوعات في بعض المقررات وفقاً لرؤية الجامعة في تدريس ما تراه ذا أهمية للطلاب.

ثانياً: اعتماد كتاب معاصر:

تعددت الكتب المقررة لتدريس هذا المقرر بين الجامعات، ووصل عددها إلى أربعة مراجع، ومع كون الاختلاف بينها واقعاً في اسم الكتاب إلا أن أغلبهم متفق على نوع الكتاب المقرر وبعض سماته بصفة عامة، ومن ذلك أن المقرر المناسب لهذه المرحلة يُحسن به أن يكون كتاباً معاصراً، حتى يتيسر فهم أسلوبه ومصطلحاته وفق طاقة هذه المرحلة واستيعابها.

وتقول د. فريدة زمرد: "إنّ مطلب الاستيعاب -هنا- لا يقصد به الاستيعاب على التفصيل لكلّ دقيق العلم وجليله، فهذا لا سبيل إليه، ولكنه الاستيعاب على الجملة من خلال النفاذ إلى أهم قضايا العلم ومسائله ومباحثه وانتقاء ما يراه المعلم ضرورياً للمتعلم، وذلك على منهج من قال:

ما حوى العلم جميعاً أحداً لا ولو مارسه ألف سنة
إنما العلم منيع غوره فخذوا من كل علم أحسنه
وليس في هذا إقصاءً لكتب التراث بقدر ما فيه من الحرص على تقديم المادة بأسلوب
عصري سلس حتى يسهل على الطلاب استيعابه (٢٨) .

وبيان توزيع هذه الكتب واختياراتها لدى الجامعات كالتالي:

- جامعة الملك سعود: "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ.
 - جامعة الكويت: "دراسات في علوم القرآن" للأستاذ الدكتور فهد الرومي.
 - جامعة قطر: "مباحث في علوم القرآن" لمناع القطان ت ١٩٩٩ م.
 - الجامعة الأردنية: "الوجيز في علوم الكتاب العزيز" للأستاذ الدكتور محمد المجالي.
- وقد ترجحت كفة أغلب الجامعات في كونها اختارت كتاباً معاصراً يتناسب مع المستوى
الطلابي من حيث العرض والوضوح، والسهولة والإيجاز، ولا يفوت الباحث بيان ما لهذه
المراجع من قواسم مشتركة في مصادرها، وإفادة بعضها من بعض.

ثالثاً: من حيث موضوعات المقررات:

بما أن الجامعات اختلفت في عدد مستويات تدريس علوم القرآن على واحد أو أكثر،
فإنه يحسن بالباحث بيان المسائل التي جاءت في المقرر الأول فقط؛ حتى تحسن المقارنة بين
هذه الجامعات على حساب أن لكل جامعة مقرراً واحداً.

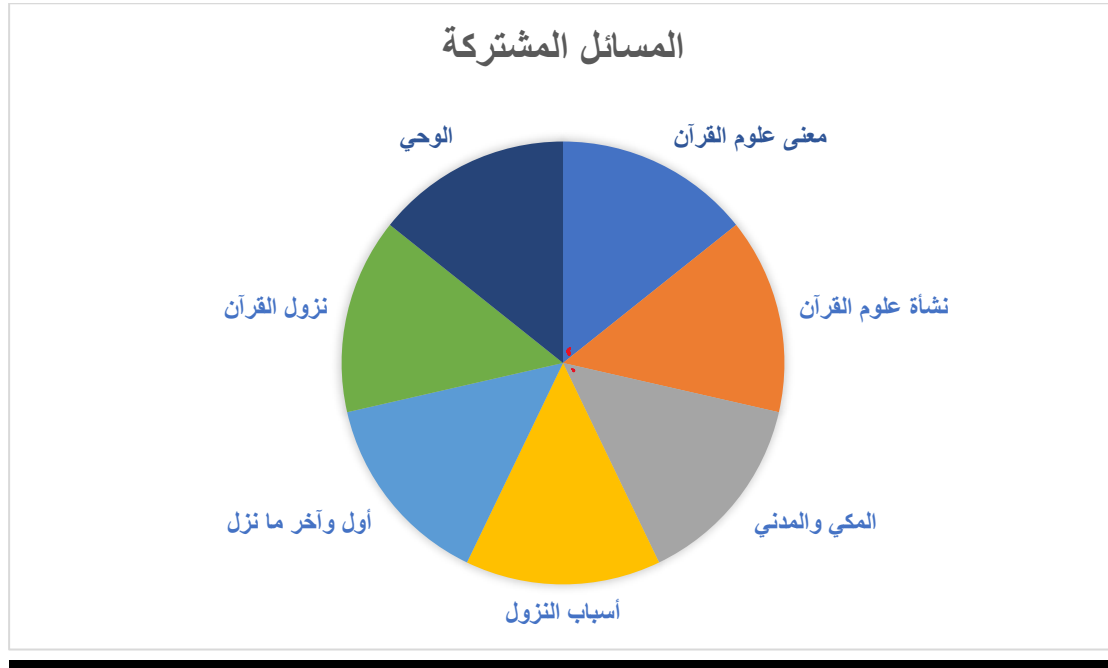
(٢٧) بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن بين الشروط العلمية والمقتضيات التعليمية

(البيداغوجية)، زمرد، فريدة، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: جامعة الملك سعود -

الرياض، بحث منشور، (ص ٣٣٣).

(٢٨) وصدق القائل: (لا بُدَّ أن يؤلَّف لكل زمان)؛ فإن طرائق التدريس ومناهجه وأدواته تتطور
وتتجدد وإن اتفقت المادة العلمية المدروسة.

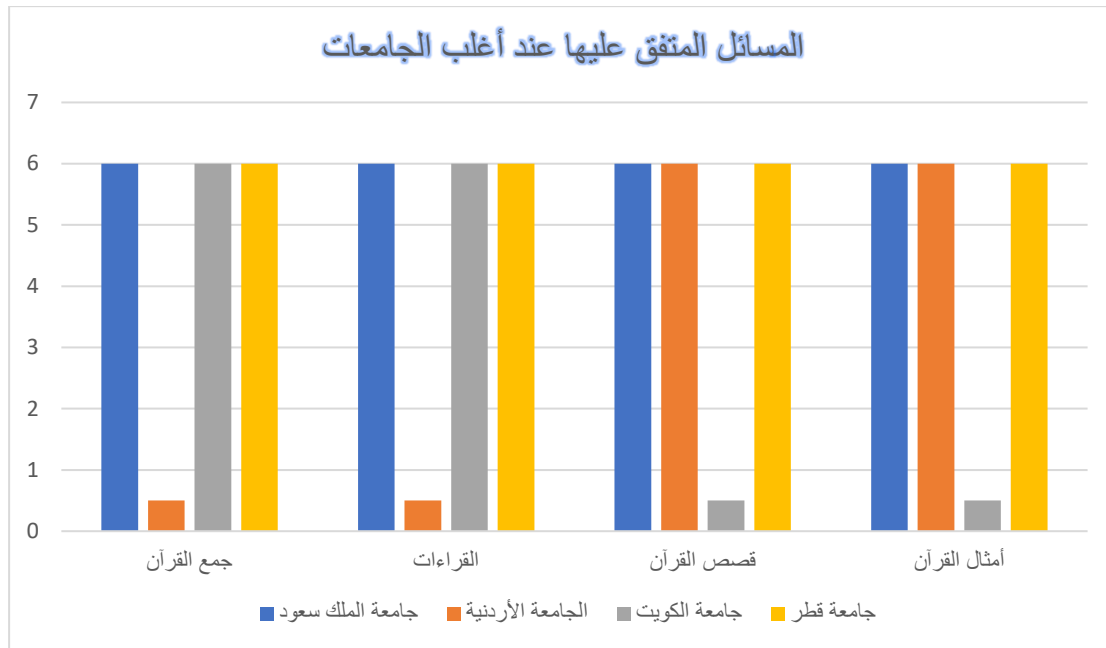
وقد اتفقت الجامعات العربية على دراسة بعض المسائل في المقرر الأول؛ منها أربعة تتعلق بالنزول، هي أول وآخر ما نزل، وأسباب النزول والمكي والمدني ...، وهي كالتالي:



وهذه المسائل المشتركة بين هذه الجامعات لا شك أنها تدل على عظيم أهميتها، وفي بيان أن هذه المسائل يجب أن لا يخلو منها مقرر علوم القرآن، فهي تعطي أهمية أخرى في تصدرها على سائر المسائل من حيث الترتيب، وأنها تشكل أرضية أساسية لبناء هذا المقرر وتأصيله وفهمه فهماً سليماً.

وأما المسائل التي اتفقت عليها أغلب الجامعات، وهي تلي المرتبة السابقة، وبيانها وفق

الآتي:



ومن الأهمية بمكان بيان أن تأخير بقية المسائل أو الاختلاف في تقديمها لا يعني عدم جدوى دراستها، ولكن من باب ترك المهم إلى الأهم، وإلا فمن الجامعات السابقة من جعلتها في مقرر ثانٍ أو ثالث على أساس أن علوم القرآن موزعة على مستويات، وجميع هذه الاختيارات هي اجتهادات وفق رؤية القسم أو واضع التقويم للجامعة، وليس فيه مفارقة بالغة بقدر ما فيه من تعدد وجهات النظر في تقديم المسائل ذات الأولوية لتدريسها للطلاب. لكن ما هو جدير بالملاحظة أن جميع الجامعات راعت التدرج في اختيار المسائل بالنسبة للمقرر، فلم نر جامعة من الجامعات الأربع اقتحمت مباحث علوم القرآن بمبحث دقيق كالناسخ والمنسوخ مثلاً أو الأحرف السبعة أو العام والخاص وغيره، ولكن الجميع اتفق بداهة على التدرج في المسائل فبدءوا بالأيسر ثم الأدق فالأدق.

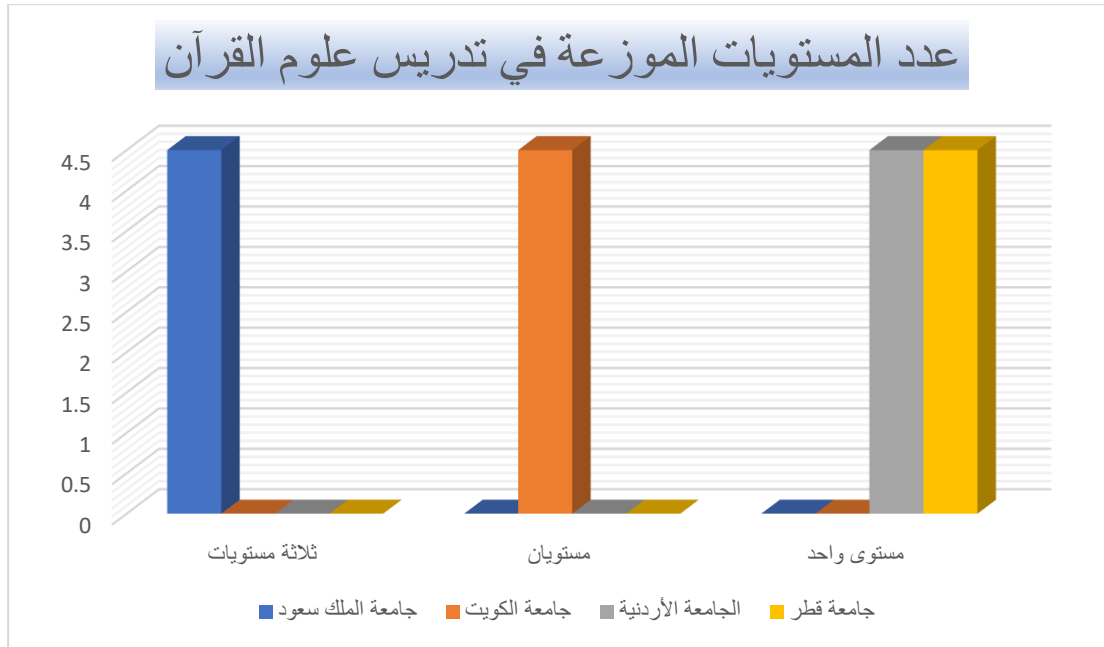
وهذا على خلاف الترتيب في منهج علوم القرآن عند العلماء المتقدمين، كما في كتاب «البرهان في علوم القرآن» للزركشي مثلاً: فقد بدأ بمعرفة سبب النزول... وختم بالسابع والأربعين: في معرفة الأدوات، فالملاحظ أنهما لم تخضع -في ظاهرها- لأي ترتيب يشعر بارتباط

بعضها ببعض وانبناء بعضها على بعض^(٢٩)، إلا أننا نحسب أن مثل هؤلاء الأئمة لهم اعتبارات في ترتيب هذه الموضوعات التي قد تخفى على المتأخرين وهذا هو موطن الإشكال، وبشكل عام فإن عدم مراعاة الترتيب المنطقي "يعسر عملية اختيار المباحث المكونة لمقرر متماسك ومتناغم الأطراف يعطي للطلاب صورة واضحة ومتكاملة عن علوم القرآن"^(٣٠)، وهذا ما تسعى لمعالجته الجامعات العربية.

المطلب الثاني: المفترقات.

أولاً: من حيث عدد المقررات أو المستويات:

افتقت هذه الجامعات في عدد المستويات الموزعة لتدريس هذا المقرر وفق الآتي:



ثانياً: من حيث الكتاب المقرر:

اختلفت الجامعات المذكورة في اختيار الكتاب المقرر تدريسه، وهذه الكتب هي:

- الإتيقان في علوم القرآن، لـ جلال الدين السيوطي.

(٢٩) ينظر: بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن، فريدة، (ص ٣٣٦).

(٣٠) المرجع السابق.

- دراسات في علوم القرآن، ل.أ.د. فهد الرومي.
- مباحث في علوم القرآن، ل.مناع القطان.
- الوجيز في علوم الكتاب العزيز، ل.أ.د. محمد المجالي.

ثالثاً: من حيث عدد الموضوعات:

من باب تيسير معرفة الموضوعات المفترقة بين هذه الجامعات؛ فإنه يحسن بالباحث أن يبينها بياناً إحصائياً مفصلاً على جداول ورسوم بيانية؛ لكي يسهل على القارئ فهمها بصورة واضحة وسريعة، وهي كالآتي:

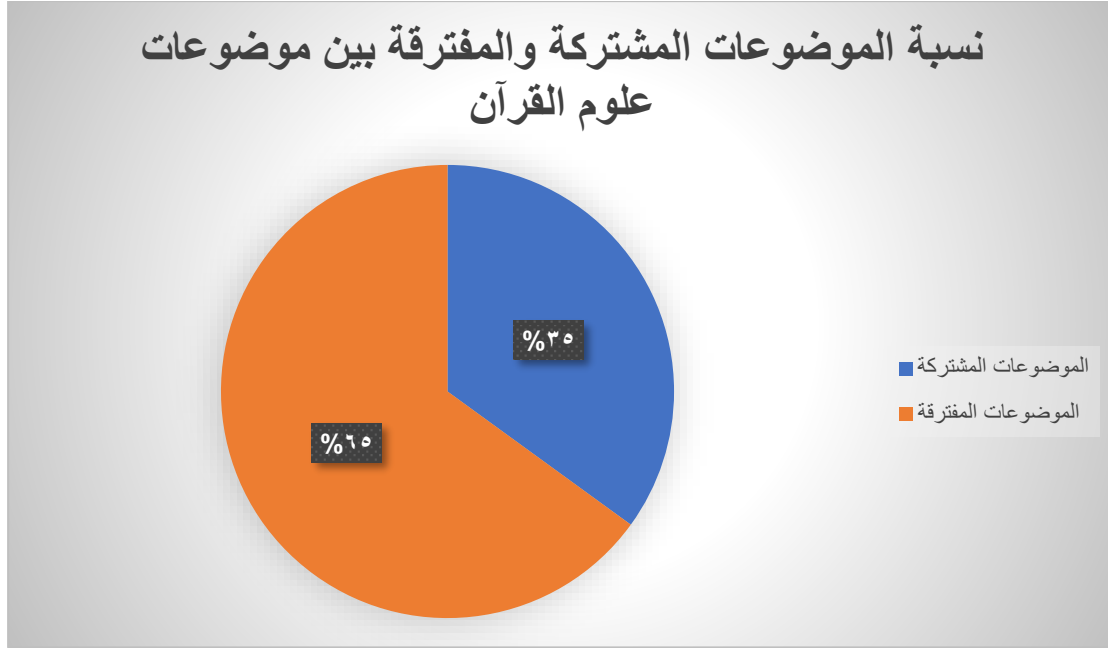
العدد الإجمالي لموضوعات علوم القرآن في المقررات السابقة

العدد الإجمالي مع التكرار	العدد الإجمالي بدون التكرار	موضوعات علوم القرآن
٨٣	٣٥	

عدد موضوعات علوم القرآن المشتركة والمفترقة بين المقررات

عدد الموضوعات المشتركة	عدد الموضوعات المفترقة	موضوعات علوم القرآن
٧	٢٨	

وهذه الجداول تبين لنا بأن نسبة الموضوعات المشتركة أقل من المفترقة بنسبة ٣٥%، بينما حازت الموضوعات المفترقة نسبة ٦٥%، وفق الآتي:



ولعل من أسباب ارتفاع نسبة موضوعات الافتراق:

- ١ - وجود مقررات تكميلية وممتدة لهذا المقرر لدى بعض هذه الجامعات، مثل مقرر: علوم القرآن ٢، وعلوم القرآن ٣، كما هو الحال في جامعتي الملك سعود والكويت، بخلاف الجامعات الأخرى.
- ٢ - اختلاف وجهة النظر في عدد الموضوعات الكافية للمقرر الواحد، فمنهم من يرى أنها عشر موضوعات، ومنهم من يرى أنها ستة عشر موضوعاً، وهذا الاختلاف أيضاً لعله ناتج عن أمرين: المدة الزمنية بين القصر والطول، ونوعية الدراسة لهذه الموضوعات بين الاختصار والاستفاضة.

رابعاً: من حيث الفترة الزمنية:

اختلفت المدة الزمنية بين هذه الجامعات في تدريس مقرر علوم القرآن في المقرر الواحد، فمنهم من جعلها ٥٧ ساعة تدريسية، ومنهم من جعلها ٥٠ ساعة، أو ٤٥ ساعة، أو ٢٨ ساعة، وذلك في الفصل الواحد، وهذا الاختلاف يعود إلى عدد الساعات الدراسية الأسبوعية، فهناك من هذه الجامعات من جعلها على ٣ ساعات دراسية، ومنها من جعلها على ساعتين، بيد أنّ الجامعات التي اعتمدت الساعتين وأثر بدوره على عدد المحاضرات الفصلية إلى ٢٨ ساعة احتاجت إلى مقررات ممتدة لهذا المقرر، وهذا ما قد تم لدى جامعة الملك سعود في توزيعها هذا المقرر على ٣ محاضرات.

ولا يفوت الباحث بيان أن جامعة الكويت قد حازت بمجموع مقرراتها ومستوياتها: (علوم القرآن ١) و(علوم القرآن ٢) على العدد الزمني الأكثر في عدد المحاضرات التي بلغت ٩٠ ساعة، حتى على جامعة الملك سعود برغم من وجود ٣ مقررات أو مستويات ممتدة إلا أنها لم تبلغ إلا ٨٤ ساعة تدريسية، وهذا يعني أن جامعة الكويت هي أكثر جامعة أعطت هذا المقرر دراسة زمنية مستفيضة، يليها جامعة الملك سعود، ثم جامعة قطر، ثم الجامعة الأردنية.



المبحث الثالث: الأولويات، والاستدراكات، والمقترحات في مقرر علوم القرآن

تعتمد بعض الجامعات - بشكل عام - في تدريسها للمقررات أولويات مختلفة، بيد أن بعض هذه الأولويات قد تكون غير واضحة أو متكاملة، أو غير خاضعة للتطوير الذي قد تدعو إليه الحاجة، أو الإفادة من المتخصصين في العلوم المتعلقة كالتطوير المنهجي والمهارات التعليمية وغيرها، أو قد تواجه صعوبة في تطبيق بعض هذه الأولويات، أو تغفل النظر عن الزمان والمكان وحال المتلقي، وعليه فإن الحاجة داعية إلى إخضاع هذه المقررات للمعايير الأولوية، ولذا فإننا -هنا- نحاول تسليط الضوء على ما أمكن من هذه الأولويات؛ رجاء التقريب من تحقيق الهدف المقصود، وبيانها على النحو التالي:

المطلب الأول: الأولوية التعليمية، والمهارية.

أولاً: الأولوية التعليمية:

من الأهمية بمكان عرض المقررات الدراسية على متخصصين في المجال التعليمي التطويري؛ للاستفادة منهم في تطوير تلك المناهج، ووسائلها التعليمية بما يتناسب مع نوعية المادة العلمية، ويخدم الشريحة المستهدفة.

كما أن استخدام الوسائل التعليمية يفسح المجال لممارسة الخبرة التي تسمح للمتعلم بالتجول في ميادين المعرفة واكتشافها بكفاءة أعلى، وفي وقت أقصر، وبأسلوب يعمل على الحد الكبير من فرص الفشل أمام المتعلم (التشويق والمتعة)^(٣١)، والتوتر النفسي -والتشتت الذهني- الذي كثيراً ما يصاحب عمليات التعلم بالأساليب التقليدية التي تعتمد أساساً على

(٣١) ينظر: ضبط استخدام التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم، البوسعيد، (ص ١٠).

الإلقاء والتلقين؛ لذا يُعدُّ استخدام الوسائل التعليمية ضرورةً عصريةً ومستقبليةً ملحةً للمدارس الحديثة، لما تقدمه من إيجابيات وإسهامات في العملية التربوية. (٣٢)

والسنة النبوية مليئةً بنماذج استعمال الوسائل التعليمية من قبل النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقد استعمل وسائل تعليمية تتناسب مع معطيات عصره، فكثيراً ما تشير السنة إلى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحسن توظيف ما أتيح له من وسائل، ككسوف الشمس، والجدي الميت ومدى هوانه على الناس، وفرع الشجرة ينكت به في الأرض، وتشبيك أصابعه -صلى الله عليه وسلم-، وغيرها من الوسائل التي رصدتها لنا كتب السنة النبوية.

كما أن من الوسائل المعينة والمساعدة في فهم المقررات الدراسية السير بالمتلقي نحو التدرج السُّلَمي في التعليم، فلا يؤخر عنه ما حقه التقديم أو العكس، فيبدأ -على سبيل المثال- بالمفهوم قبل الشرح أو التطبيق.

ومن الأولويات التعليمية المهمة في تدريس المقررات الدراسية: مراعاة الترتيب وطريقة العرض، فهي لها إسهام كبير في إتقان المادة العلمية واستيعابها بصورة واضحة سهلة، وبعض المقررات قد لا تظهر طريقتهما بصورة منطقية في ترتيب الموضوعات أو في طريقة عرضها، وهل هي مطردة أم أغلبية، والذي ينبغي اعتماده هي الطريقة المبنية على صورة تعليمية واضحة، يستطيع من خلالها المتعلم أن يبني فكرًا ذهنيًا متسلسلاً تجاه هذه المقررات، كأن تجيء هذه الموضوعات -مثلاً- بحسب التسلسل التاريخي في نشأتها، فلا يُقدم -مثلاً- جمع القرآن على الوحي أو نزول القرآن، وهكذا. فجميع المقدمات الضرورية والتي يبني عليها فهم موضوعات أخرى لابد أن يراعى فيها التدرج، وأن يُشترط للتسجيل في المقرر الأعمق (التالي) أن يجتاز الطالب المقرر السابق، فلا يجوز التسجيل في مقرر "علوم قرآن ٢" إلا بعد اجتياز "علوم قرآن ١".

(٣٢) الوسائل التعليمية: أهميتها- مفهومها- أسسها، زيتون، عدنان، مجلة التربية: اللجة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والفنون، (ص ٩٨).

ثانيًا: الأولوية المهارية.

الاهتمام في توفير البيئة التعليمية المناسبة للمتلقي يعد من أعظم الأسباب المعينة لإيصال أهداف المقررات الدراسية، واستحضار الأذهان، وحضور القلب، وذلك لا يتأتى إلا من خلال طريقة تعليمية ناجحة، كاستخدام طرائق التدريس الاستراتيجية الحديثة غير التقليدية أو المألوفة، وأيضًا من خلال الاهتمام ببيئة التعليم الإلكتروني في العرض^(٣٣)، مما يساعد على حضور السمع من خلال ما يسمعه المتلقي، والبصر فيما يبصره ويشاهده من هذا العرض المرئي. فبقدر ما يكون الاهتمام بهذه الأدوات المهارية الحديثة في هذه المقررات يكون الفهم والاستيعاب.

والذي يظهر للباحث أو الناظر في مقررات علوم القرآن المختلفة -من خلال تجربة الباحث للطلب والتدريس والزيارة لدى بعض هذه الجامعات- يجد أن بعضها ربما لا يكاد يستعمل هذه المهارات الحديثة، إذ إن غالب اعتمادها على الطريقة التقليدية السردية، مما يضيف عليها نوعًا من الجمود، كما أن "أثر الاتصال عن طريق الكلام وحده لا يساعد المتعلم على الاحتفاظ به، إلا إذا تم تعزيزه بالتعلم عن طريق استخدام أكبر عدد ممكن من الحواس. وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال الوسائل التكنولوجية المبرجة في التعليم"^(٣٤)، فالحاجة العصرية تدعو إلى الاهتمام بالأدوات المهارية الحديثة، مثل: العرض المرئي كالبوربوينت، والتشجير، والتخطيط، والرسوم البيانية، والجداول، أو استعمال أسلوب السؤال والجواب، واستعمال أسلوب التحفيز، وتطبيق أدوات التفاعل المتنوعة كالحث على التطبيق وإعمال الذهن.

(٣٣) ينظر: درجة معرفة المعلمات بالكفايات الرقمية، الشبيبة، ثرياء بنت سليمان، والشبيبة، أميرة بنت سليمان، المؤتمر التربوي الدولي الثالث للدراسات التربوية والنفسية: (ص ٢-١٨).

(٣٤) التقنيات الحديثة في تطوير أساليب تدريس تلاوة القرآن الكريم وحفظه، الشبول، أسماء خليفة، المؤتمر الدولي: التجديد في الدراسات القرآنية، جامعة مالايا، كوالامبور -ماليزيا، (ص ٧٤٨).

ولا يمنع أن تقدم المادة العلمية للمقرر في وعاء فني حتى من الرسوم الكارتونية، ويمكن تكليف الطلاب بعمل مقاطع قصيرة "ريلز" وتقديمها في صفحة خاصة بالمقرر، كما يستحسن أن يطالب المدرس طلابه بعمل أبحاث في موضوعات المقرر وبعد تجميع ومراجعة جميع الأبحاث لا مانع من طباعتها على كتيب صغير يحمل اسم الطلاب "كل باسمه فيما كتبه" مما يحفزهم على مواصلة هذا العمل.

ومن المعلوم أن لكل مقرر خصوصيته وطبيعته، فهناك موضوعات قد لا تقبل التطوير الحديث، وهذا الأمر صحيح الوقوع في حال وجود أثر علمي أو معرفي عليها - كتصوير بعض الغيبات أو تكييفها-، ولكن من غير الممتنع تقديم هذه الموضوعات أو غالبها في قالب الحديث بعيداً عن هذه الآثار.

وفي النهاية فنحن - المسلمون - نمتلك تراثاً تليداً، ومادة علمية رائعة، تحتاج فقط إلى فنّ التوصيل لغيرنا، كما تحتاج هذه المادة إلى حسن التعامل معها، وإكرامها بتوصيلها في أبهى حلة لطلاب العلم، وإلباسها ثوباً قشياً تزدان به في عصر طغت عليه المادة التسويقية والعرض الجيد لكل شيء، وهذا كله داخل في جودة التعليم، ولا ريب بأن "نحوض الأمة ورقياً معقود بصحة التعليم وجودة التربية"^(٣٥).

المطلب الثاني: الاستدراكات، والمقترحات.

يتناول هذا المطلب إبراز أهم الاستدراكات التي تم تناولها في المباحث السابقة، ثم محاولة تقديم رؤية مقترحة لهذه المقررات، وهي كالتالي:

أولاً: الاستدراكات:

تنوعت الملاحظات المستدركة على هذه المقررات في جوانب متعددة، وقد حاول الباحث حصرها في جانبين: ما يتعلق بالمنهجية المتعلقة بالمساحة والوقت: (الجانب الفني)، ما يتعلق بالكتاب والموضوعات: (الجانب التأصيلي)، وبيانها وفق الآتي:

(٣٥) أساليب نبوية في التربية والتعليم، الدحيم، (ص ٨).

١- من حيث المنهجية المتعلقة بالمساحة والوقت:

تنحصر الملاحظات المستدركة في هذا الجانب الفني في زاويتين:

أ- ما يتعلق بعدد المقررات أو المستويات:

مما سبق يتبين أن بعض الجامعات درست مقرر علوم القرآن على مرحلة واحدة، عدا جامعة الملك سعود فقد تناولت دراسة علوم القرآن في ثلاثة مستويات، أي: في ثلاثة فصول دراسية، وجامعة الكويت على مرحلتين، أي: في فصلين دراسيين، وهذا التفاوت المنهجي في دراسة هذا المقرر لاشك أن له آثاراً على إدراك المقرر وفهمه سلباً أو إيجاباً، مما يترتب عليه تفاوت في فهم تلك المقررات بين خريجي كليات الشريعة في تلك الجامعات، وهذا يشعر بأن الرؤية لم تكن ثابتة في بعض الجامعات، وأنها تفتقر إلى الاستفادة من الخبرات الأكاديمية لدى كبار المتخصصين، والمقارنة بين الجامعات المختلفة في دراسة هذه الجامعات، لاسيما الكليات ذات الأقسام التفسيرية والشرعية، والدراسة تناولت المقررات التي يدرسها المتخصص في التفسير بغض النظر بكونها مدموجة مع تخصص آخر أم لا؛ إذ إن كلا الجهتين يحق فيهما للمتخرج أن يلتحق بركب تخصص التفسير وعلوم القرآن بالدراسات العليا، والمقصود في هذه الدراسة محاولة تقديم شيء يخدم هذا الحقل، أو تسليط الضوء على مضمون المقررات الدراسية؛ لتقديم تصور مقبول، وحكم عام حول بعض هذه المقررات كمقرر علوم القرآن.

لكن -والحق يقال- إن جامعة الكويت استدركت قلة المقررات كمسمى بعدد إجمالي الساعات الذي بلغ تسعين ساعة لدراسة هذا المقرر، وأرى أنها أصابت في صنيعها؛ لأن مباحث علوم القرآن ليست خاصة فقط بعلم التفسير؛ لكنها تمتد لتخدم أيضاً علم أصول الفقه في بعض مباحثها كالناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد وغيرها، فهذه المساحة الواسعة التي أعطاها جامعة الكويت لتدريس هذا المقرر كان من الفطنة العلمية والخبرة الأكاديمية، ولا يفوت الباحث بيان أن هذا الحكم مبني على هذه الدراسة التي اختصت بمقرر

علوم القرآن فقط، بغض النظر عن غيره من المقررات، فكل مقرر من المقررات المتعلقة بالقرآن وعلومه جدير بالدراسة على حدة؛ حتى يكتمل التصور العام للمقررات الدراسية.

ب- ما يتعلق بالمدة الزمنية:

جاء في المفترقات الزمنية في المبحث السابق الاختلاف الزمني في تدريس تلك المقررات بين كفاية ونقصان، ولا يخفى ما لهذا من آثار في استيعاب موضوعات علوم القرآن استيعاباً شاملاً كافياً؛ إذ إن في قصر المدة الزمنية قصراً مخلاً "بحيث لا يستوعب الوقت المحدد المادة العلمية" هضماً لحق الطالب في إدراكه لهذه الموضوعات التي لربما لا يقف عليها إلا في هذه المرحلة، فبعض الجامعات لا تعطي تناسباً متساوياً بين الموضوع وزمنه، فقد يكون الموضوع يحتاج إلى دراسة مستفيضة، والعكس كذلك. فاختيار المدة الزمنية سواء للمحاضرة أو للفصل الدراسي أو للكمية التي يتم تدريسها كل هذا ليس أمراً عشوائياً بل لابد من الاستفادة من خبراء علم النفس التعليمي والتربوي، وكذا الاستفادة من الدراسات حول مدى استفادة الطلاب من وقت المحاضرة وتكرارها، وأرى أنه كلما كان زمن المحاضرة معتدلاً كانت الاستفادة منها كبيرة، فليس الطول دليلاً على الإفراط، ولا القصر دليلاً على التفريط.

٢- من حيث كتاب المقرر، وموضوعاته:

يلحظ للناظر في التوصيفات محل الدراسة أن غالبها اختارت كتاباً معاصراً في تدريس المقرر، وهذه الأغلبية تُعطي حكماً مهماً ينعكس على أهمية اختيار نوعية الكتاب من حيث المعاصرة، فتقديم كتاب معاصر يتسم بأسلوب ميسر، وشرح موجز، وعرض مبسط، يتناسب مع المستوى الطلاب الحالي لدى الجامعات في اختيار الكتب المعاصرة التي -غالباً- تعتمد طرق التدريس الحديثة، سيما مع وجود فجوة بين الطالب وأمّات الكتب من جهة صعوبة العبارات، مما يجعل أستاذ المقرر يحتاج جهداً ووقتاً كافياً في إيضاحها وهذا أيضاً ينعكس على المدة الزمنية في تدريس المقرر، والإيجاز غالباً ينسجم مع المدة الزمنية للتدريس فضلاً عن حال المخاطب، مع بيان أهمية التفريق بين الكتاب المقرر والمرجع المساند، فأمّات الكتب أنسب في كونها مرجعاً مسانداً يستزيد منه الطالب الجامعي وقت دراسته، فيكون الكتاب المقرر مُقَرَّباً له، وهو ما يسهّل إدراكه في طبيعة حال الدرس الجامعي، من حيث الكم والكيف، فالعمق الواقع على الكتاب الجامعي لا يشابه عمق الكتاب المرجعي بحال، وهذا ما رآمت إليه أغلب

الجامعات السابقة في كونها اختارت كتاباً معاصراً، عدا جامعة الملك سعود حيث إنها اختارت كتاباً يصلح أن يكون مرجعاً مسانداً للمقرر وهو كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، وهو ما يُعَدُّه أهل التخصص من أمّات كتب علوم القرآن، فالكتاب -رغم عظيم أهميته- يتناول أقوالاً وتفصيلات لمسائل يصعب الإحاطة بها في البيئة الجامعية؛ لعدم تناسبها مع الوقت وحال المخاطب.

والشُّقُّ الثاني يتركز على ما يتعلق بالموضوعات من حيث عددها وأهميتها، فمن الجامعات من أكثر من عدد موضوعات علوم القرآن في المقرر الواحد بصورة واضحة دون مراعاة المدة الزمنية وطبيعة المرحلة، مما يؤثر على إدراك فروع الموضوع الواحد، فيجعل دراسة هذه الموضوعات أقرب إلى كونها إجمالية، ولا يخفى ما لأستاذ المقرر من صعوبات يواجهها في ضيق الوقت أمام الشرح وكثرة التساؤلات الناجمة عن عدم إدراك تفاصيل هذه الموضوعات واستيعابها، وعلى عكس ذلك بعض الجامعات الأخرى التي لم تتجاوز عدد موضوعاتها ثمانية موضوعات، لا سيما مع وجود مقرر واحد غير ممتد، مما يؤثر بطبيعته على مستوى التحصيل الدراسي للطالب، وأن ما فاتته لا يمكن إدراكه في مقرر أو اثنين، كما أن ذلك يجعله غير مدرك لما سيجيء في مرحلة الدراسات العليا فضلاً عن ما سيواجهه في بيئة العمل الدعوي من إمامة أو خطابة أو تعليم أو غير ذلك من المهام العلمية الشرعية، خاصة وأن معظم موضوعات ومباحث علوم القرآن هي مفتاح لكثير من العلوم الشرعية.

ثانياً: المقترحات.

- يقترح الباحث أن يعاد النظر لدى بعض الجامعات في توزيع ساعات المقرر وكذا الفصول الدراسية، بحيث تتناسب مع التخصص الدقيق للطالب والكلية.
- دعوة المتخصصين إلى الاجتماع من أجل تأليف كتاب مؤسسي أو تقديم كتاب مقترح يتفق عليه معظم المتخصصين لسد الثغرات بين الجامعات، كأن يُعتمد المؤلف الذي صنعه معهد الإمام الشاطبي في تأليفه لـ "الميسر في علوم القرآن"، أو غيره من المؤلفات، مع مراعاة الأمور الأخرى من ساعات دراسية ونحوها.
- مراعاة التدرج في اختيار الموضوعات فالمناسب أن يبدأ الطالب بما هو سهل ثم يتدرج في العمق والتخصص.

- مراعاة أن مباحث علوم القرآن مشتركة مع أكثر من علم من علوم الشريعة فلا بد أن تأخذ حقها من عدد الساعات الكافي.
- محاولة تجنب التكرار لنفس الموضوعات حتى ولو كان في مادة دراسية مختلفة.
- رفد المقرر الدراسي بصور من المؤلفات القديمة مع بعض العبارات، ويقرأها بإشراف الأستاذ حتى لا تنقطع الصلة بين الطلاب والتراث التليد، وبذلك يقف الطالب على أسلوب المتقدمين.



الخلاصة

والحمد لله في المبدأ والختام، على العون والإتمام، والصلاة والسلام، على نبي الأنعام، وآله وصحبه الكرام.

أهم النتائج والتوصيات:

خلصت هذه الدراسة في الوصول إلى عدد من النتائج والتوصيات، وفق الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

١. تطرقت الدراسة إلى أنه ينبغي في المفاهيم أن تتضمن حدوداً واضحاً بعيداً عن العبارات الإجمالية مثل: "ونحو ذلك"، "وغير ذلك". واختارت الدراسة في بيان مفهوم علوم القرآن مركباً بأنه: كل علم انتظمت مسائله في بيان تاريخ القرآن الكريم، أو الإرشاد إلى فهم معانيه، وردّ الشبه والمطاعن عنه.
٢. بيّنت الدراسة أهم الجوانب الفنية والمنهجية والموضوعية للجامعات، معرفة أبرز المزايا المتعلقة بدراسة كل جامعة من هذه الجامعات على حدة.
٣. بيان مواطن الاتحاد بين هذه الجامعات، مثل: عنوان المقرر: علوم القرآن، ونوعية الكتاب المقرر: الاختيار المعاصر - عند الغالب -، وأما الموضوعات المتفق عليها بين هذه الجامعات فهي سبعة موضوعات: مفهوم علوم القرآن، ونشأته، والوحي، ونزول القرآن، وأول وآخر ما نزل، والمكي والمدني، وأسباب النزول.
٤. معرفة مواطن الافتراق بين هذه الجامعات: من حيث الموضوعات وعددها ٢٨ موضوعاً من أصل ٣٥ موضوعاً، والمدة الزمنية المختلفة لكل جامعة من الجامعة، وبيان الجامعة التي حازت على الأكثرية الزمنية في دراسة هذا المقرر وهي جامعة الكويت.
٥. بيان الأعداد والنسب المئوية في الاتحاد والافتراق بين عناصر تدريس هذا المقرر لدى الجامعات، فمن ذلك: أنها توصلت إلى أنّ إجمالي عدد الكتب المدرّسة في هذه الجامعات: أربعة كتب. وأما نسبة الموضوعات المشتركة في هذه الجامعات ٣٥ موضوعاً، منها سبعة موضوعات متفق على تدريسها بواقع نسبة ٣٥٪، وثمانية عشرون موضوعاً غير متفق عليها بواقع نسبة ٦٥٪.

٦. التأكيد على أسمى المعايير المعينة على الارتقاء بهذه المقررات الدراسية، مع التمثيل لكل معيار من هذه المعايير، والتي من أبرزها: **التعليمية**: كمراعاة الترتيب المنطقي والتدرج والتطبيق... إلخ، **والمهارية**: كتوفير بيئة التعليم الإلكتروني واستعمال وسائل العرض الحديثة واستعمال أسلوب السؤال والجواب وأدوات التحفيز... إلخ.
٧. محاولة رصد أبرز الاستدراكات المنهجية والعلمية على مقرر علوم القرآن، من حيث ما يتعلق بالمنهجية: كعدد المقررات والمدد الزمنية المناسبة في تدريسها، وما يتعلق بكتاب المقرر وموضوعاته، ثم إلحاقها بأهم المقترحات المعينة على معالجة الإشكاليات الواردة في الدراسة.

ثانياً: التوصيات:

١. تكثيف الجهود في سبيل الارتقاء بهذه المقررات الدراسية وفق المعايير الحديثة.
٢. الاستفادة من أصحاب العلوم المتعلقة كالمختصين في وسائل التعليم، والتطوير المنهجي، من خلال عقد المؤتمرات أو الندوات أو الاجتماعات، أو الاستفادة من مؤلفاتهم واستشاراتهم.
- ٣.حث الباحثين على إكمال المسيرة البحثية في دراسة بقية المقررات الدراسية الشرعية في المراحل الجامعية، وخصوصاً الدراسات العليا.
٤. عودة فكرة العمل الجماعي في كتابة المقررات.
٥. وضع قوالب وأوعية فنية للمقررات.
٦. إعطاء دورات متابعة للمدرسين في فن وطرق التدريس الحديثة.
٧. إشراك الطلاب بشكل ملحوظ في صياغة المادة العلمية للمقرر من خلال المطالبة بتلخيصات للمقرر من الطلاب.
٨. عقد ورش عمل يشارك فيها الطلاب بشكل أكثر فاعلية.



المصادر والمراجع

- ١- أساليب نبوية في التربية والتعليم: الدحيم، إبراهيم صالح، مجلة بيان، العدد رقم: ٢٠٩، محرم ١٤٢٦هـ، ط المكتبة الشاملة.
- ٢- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، ٧٩٤هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٧٦ هـ.
- ٣- بناء مقررات التفسير وعلوم القرآن بين الشروط العلمية والمقتضيات التعليمية (البيداغوجية): زمرد، فريدة، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: جامعة الملك سعود - الرياض، بحث منشور، ٢٠١٥م.
- ٤- البيان والتبين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني ت ٢٥٥هـ، دار ومكتبة الهلال: بيروت، ١٤٢٣هـ.
- ٥- تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ١٢٠٥هـ، دار الهداية.
- ٦- التعريفات الفقهية: البركي، محمد عميم الإحسان المجدي ت ١٩٧٤م، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ٧- التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): الماتريدي، ت: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ٩- التقنيات الحديثة في تطوير أساليب تدريس تلاوة القرآن الكريم وحفظه: الشبول، أسماء خليفة، بحث منشور، المؤتمر الدولي: التجديد في الدراسات القرآنية، جامعة مالايا، كوالامبور - ماليزيا، ٢٠١٤م.
- ١٠- تهذيب اللغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ٣٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ١١- توصيف مقرر علوم القرآن، مكتب الاعتماد الأكاديمي: قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م.

- ١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠هـ، ت: عبد الله التركي، دار هجر، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ١٣- دراسة تقويمية لمقرر علوم القرآن في الجامعات السعودية: الدهيشي، عمر بن عبد العزيز، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية: جامعة الملك سعود - الرياض، بحث منشور، ٢٠١٣م.
- ١٤- درجة معرفة المعلمات بالكفايات الرقمية: الشبيبة، ثرياء بنت سليمان، والشبيبة، أميرة بنت سليمان، المؤتمر التربوي الدولي الثالث للدراسات التربوية والنفسية: جامعة المدينة العالمية، بحث منشور إلكترونياً، ٢٠٢١م.
- ١٥- ضبط استخدام التقنيات الحديثة في تعليم القرآن الكريم: البوسعيد، أحمد بن سعيد، بحث منشور، المؤتمر القرآني الدولي السنوي التاسع، جامعة مالايا، كوالالمبور - ماليزيا، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.
- ١٦- علوم القرآن مفهوم المصطلح ومراحل التصنيف "دراسة تحليلية": الغويل، عائشة محمد، بحث منشور، الجامعة الأردنية، مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون: عمان، العدد الأول، ملحق ١، ٢٠١٩م.
- ١٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني ٨٥٢هـ، دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ١٨- كتاب العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ١٧٥هـ، دار ومكتبة الهلال.
- ١٩- لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ٧١١هـ، دار صادر: بيروت.
- ٢٠- المدخل لدراسة القرآن الكريم: أبو شهبه، محمد بن محمد بن سويلم ت ١٤٠٣هـ، مكتبة السنة: القاهرة، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
- ٢١- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، الحسن بن مهران ٣٩٦هـ، ت: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي: قم، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٢- المعجم الوسيط: مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية: القاهرة، دار الدعوة، بدون تاريخ.

٢٣- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ، دار الجيل: بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٤- مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، محمد عبد العظيم ١٣٦٧هـ، مطبعة عيسى البابي، ط٣.

٢٥- النبأ العظيم: دراز، محمد عبد الله ١٣٧٧هـ، دار القلم، ٢٠٠٥م.

٢٦- الوسائل التعليمية: أهميتها- مفهومها- أسسها: زيتون، عدنان، مجلة التربية: اللجة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٨٧م.

المواقع الإلكترونية:

• منصة قلم الإلكترونية: الأساليب القديمة والحديثة لتطوير وتحديث المنهج، مقالة علمية منشورة، ٢٠٢٠م، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٢/١م، رابط:

<https://shortest.link/g.D>.

• توصيف المقرر الدراسي لجامعة الملك سعود: رابط:

• هيئة تقويم التعليم والتدريب - البيانات المفتوحة (etec.gov.sa)

• توصيف المقرر الدراسي لجامعة قطر: رابط:

<https://cutt.us/JGaRB>

• توصيف المقرر الدراسي للجامعة الأردنية: رابط:

<https://sharia.ju.edu.jo/ar/arabic/home.aspx>

• التقويم الدراسي لجامعة الكويت: رابط:

<https://cutt.us/TVWEp>

• التقويم الدراسي لجامعة الملك سعود: رابط:

<https://dar.ksu.edu.sa/ar/current>

• التقويم الدراسي لجامعة قطر: رابط:

<https://cutt.us/QIvIb>

التقويم الدراسي للجامعة الأردنية: رابط:

https://registration.ju.edu.jo/lists/universitycalendar/all_events.aspx



Romanization of sources

- 1- **Asālīb Nabawiyyah fī al-Tarbiyyah wa-al-Ta 'līm:** Al-Duḥaym, Ibrāhīm Ṣāliḥ. (Majallat Bayān, Issue No. 209, Muḥarram 1426 AH. Al-Maktabah al-Shāmilah Edition).
- 2- **Al-Burhān fī 'Ulūm al-Qur' ān:** Al-Zarkashī, Abū 'Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Bahādur (d. 794 AH). (Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyyah 'Isā al-Bābī al-Ḥalabī). Ed. 1, 1376 AH.
- 3- **Binā' Muqarrarāt al-Tafsīr wa- 'Ulūm al-Qur' ān bayna al-Shurūṭ al- 'Ilmiyyah wa-al-Muqtaḍayāt al-Ta 'līmiyyah (al-Bīdāghūjiyyah):** Zumurrud, Farīdah. (Al-Mu' tamar al-Dawlī li-Taṭwīr al-Dirāsāt al-Qur' āniyyah: Jāmi 'at al-Malik Sa 'ūd - Riyadh, Published Research), 2015 CE.
- 4- **Al-Bayān wa-al-Tabyīn:** Al-Jāḥiẓ, Abū 'Uthmān 'Amr ibn Baḥr al-Kinānī (d. 255 AH). (Dār wa-Maktabat al-Hilāl: Beirut), 1423 AH.
- 5- **Tāj al- 'Arūs:** Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī (d. 1205 AH). (Dār al-Hidāyah).
- 6- **Al-Ta 'rīfāt al-Fiqhiyyah:** Al-Barkatī, Muḥammad 'Amīm al-Iḥsān al-Mujaddidī (d. 1974 CE). (Dār al-Kutub al- 'Ilmiyyah: Beirut). Ed. 1, 1424 AH.
- 7- **Al-Ta 'rīfāt:** Al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad (d. 816 AH). (Dār al-Kutub al- 'Ilmiyyah: Beirut). Ed. 1, 1403 AH.
- 8- **Tafsīr al-Māturīdī (Ta' wīlāt Ahl al-Sunnah):** Al-Māturīdī. (Ed. Majdī Bāsalūm), (Dār al-Kutub al- 'Ilmiyyah: Beirut). Ed. 1, 1426 AH.
- 9- **Al-Taḥniyyāt al-Ḥadīthah fī Taṭwīr Asālīb Tadrīs Tilāwat al-Qur' ān al-Karīm wa-Ḥifẓih:** Al-Shabūl, Asmā' Khalīfah. (Published Research, Al-Mu' tamar al-Dawlī: Al-Tajdīd fī al-Dirāsāt al-Qur' āniyyah, Jāmi 'at Mālāyā, Kuala Lumpur - Malaysia), 2014 CE.
- 10- **Tahdhīb al-Lughah:** Al-Azharī, Abū Maṣṣūr Muḥammad ibn Aḥmad (d. 370 AH). (Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī: Beirut). Ed. 1, 2001 CE.
- 11- **Tawṣīf Muqarrar 'Ulūm al-Qur' ān:** Maktab al-I 'timād al-Akādīmī: Qism al-Tafsīr wa-al-Ḥadīth bi-Kulliyyat

- al-Sharī 'ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, Jāmi 'at al-Kuwait, 2006 CE - 2007 CE.
- 12- **Jāmi ' al-Bayān 'an Ta' wīl Āy al-Qur' ān:** Al-Ṭabarī, Abū Ja 'far Muḥammad ibn Jarīr (d. 310 AH). (Ed. 'Abd Allāh al-Turkī), (Dār Hajar). Ed. 1, 1422 AH.
 - 13- **Dirāsah Taqwīmiyyah li-Muqarrar 'Ulūm al-Qur' ān fī al-Jāmi 'āt al-Sa 'ūdiyyah:** Al-Duhayshī, 'Umar ibn 'Abd al- 'Azīz. (Al-Mu' tamar al-Dawlī li-Taṭwīr al-Dirāsāt al-Qur' āniyyah: Jāmi 'at al-Malik Sa 'ūd - Riyadh, Published Research), 2013 CE.
 - 14- **Darajat Ma 'rifat al-Mu 'allimāt bi-al-Kifāyāt al-Raqmiyyah:** Al-Shabībah, Thurayyā bint Sulaymān, wa-al-Shabībah, Amīrah bint Sulaymān. (Al-Mu' tamar al-Tarbawī al-Dawlī al-Thālith li-al-Dirāsāt al-Tarbawīyyah wa-al-Nafsiyyah: Jāmi 'at al-Madīnah al- 'Ālamiyyah, Published Research Electronically), 2021 CE.
 - 15- **Ḍabṭ Istikhrāj al-Taḥniyyāt al-Ḥadīthah fī Ta 'līm al-Qur' ān al-Karīm:** Al-Būsa 'īdī, Aḥmad ibn Sa 'īd. (Published Research, Al-Mu' tamar al-Qur' ānī al-Dawlī al-Sanawī al-Tāsi ', Jāmi 'at Mālāyā, Kuala Lumpur - Malaysia), 1441 AH / 2019 CE.
 - 16- **'Ulūm al-Qur' ān Mafhūm al-Muṣṭalaḥ wa-Marāḥil al-Taṣnīf "Dirāsah Taḥlīliyyah":** Al-Ghuwayl, 'Ā' ishah Muḥammad. (Published Research, Al-Jāmi 'ah al-Urduniyyah, Majallat Dirāsāt: 'Ulūm al-Sharī 'ah wa-al-Qānūn: 'Ammān, Issue 1, Supplement 1), 2019 CE.
 - 17- **Fath al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī:** Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al- 'Asqalānī (d. 852 AH). (Dār al-Ma 'rifah: Beirut), 1379 AH.
 - 18- **Kitāb al- 'Ayn:** Al-Farāhīdī, Abū 'Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad (d. 175 AH). (Dār wa-Maktabat al-Hilāl).
 - 19- **Lisān al- 'Arab:** Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram al-Ifrīqī al-Miṣrī (d. 711 AH). (Dār Ṣādir: Beirut).
 - 20- **Al-Madkhal li-Dirāsāt al-Qur' ān al-Karīm:** Abū Shahbah, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Suwaylim (d. 1403 AH). (Maktabat al-Sunnah: Cairo). Ed. 2, 1423 AH.

- 21- **Mu 'jam al-Furūq al-Lughawiyyah:** Abū Hilāl al-'Askarī, al-Ḥasan ibn Mahrān (d. 396 AH). (Ed. Bayt Allāh Bayāt), (Mu' assasat al-Nashr al-Islāmī: Qum). Ed. 1, 1412 AH.
- 22- **Al-Mu 'jam al-Wasīṭ:** A Group of Authors. (Majma ' al-Lughah al- 'Arabiyyah: Cairo, Dār al-Da 'wah). Undated.
- 23- **Mu 'jam Maqāyīs al-Lughah:** Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā (d. 395 AH). (Dār al-Jīl: Beirut). Ed. 2, 1420 AH.
- 24- **Manāhil al- 'Irfān fī 'Ulūm al-Qur' ān:** Al-Zarqānī, Muḥammad 'Abd al- 'Aẓīm (d. 1367 AH). (Maṭba 'at 'Īsā al-Bābī). Ed. 3.
- 25- **Al-Naba' al- 'Aẓīm:** Dirāz, Muḥammad 'Abd Allāh (d. 1377 AH). (Dār al-Qalam), 2005 CE.
- 26- **Al-Wasā' il al-Ta 'līmīyyah: Ahammiyyatuhā - Mafhūmuhā - Ususuhā:** Zaytūn, 'Adnān. (Majallat al-Tarbiyyah: Al-Lajnah al-Waṭaniyyah al-Qaṭariyyah li-al-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-Funūn), 1987 CE.

